جعل دموعه تنحدر فسقطت الدموع على وجه المصطفى الشريف ، فاستيقظ ، وقال : مالك يا أبا بكر ؟ قال : لُدِغْتُ ، فداك أبي وأمي . فتفل ﷺ مكان اللَّسع ، فذهب الألم والورم[1] .

ولما أصبحا رأى رسول الله ﷺ وضع أبي بكر ، فسأله عن ثوبه ، فأخبر بالذي صنع ، فرفع ﷺ يديه وقال : اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة ، فأوحى الله تعالى إليه : قد استجبت لك[2] .

* * *

جُنُون قُرَيْش

جُنَّ جنون قريش ، وطار صواب أبي جهل ومن معه ، وأحدقوا بعلي كرم الله وجهه يتجاذبونه وينهرونه ويسألونه عن محمد ، أين ذهب ؟! وأين اختفى ؟! وعلي يجيب بهدوء : لا أدري ! أمرتموه بالخروج فخرج .

ثم ادخلوه كرم الله وجهه إلى المسجد فحبسوه هناك ، وحاولوا بكل وسيلة أن يعرفوا منه مكان النبي ﷺ ، وعبثاً حاولوا . فلما استيأسوا منه أطلقوه ، فقام بالأبطح ينادي : « من كان له عند رسول الله ﷺ وديعة فليأت تؤَدَّ إليه أمانته » .

وذهب نفر من قريش على رأسهم أبو جهل بن هشام إلى بيت أبي بكر ، فهم يعلمون أنه لم يبق من المسلمين في مكة إلا علي وأبو بكر ، فعلي بين أيديهم ، فليسألوا عن أبي بكر .

---

(١) كتاب « السيرة النبوية ، والآثار المحمدية » هامش السيرة الحلبية ، الجزء الاول ، ص : ٣٦٥ .

(٢) الوفا في احوال المصطفى ، ج : ١ ، ص : ٢٣٧ . وسيرة ابن هشام ، ج : ٢ ، ص : ٩٣ ، يقول سيدنا عمر بن الخطاب عن هذه الليلة في الغار : « والله لليلة من أبي بكر ويوم خير من آل عمر » وفي رواية : « خير مما أعطي عمر وآل عمر » . وراجع حلية الاولياء ، ج : ١ ، ص : ٣٣ .